طلب آلة ضخمة حديثة ، ومحاولة استخدامها لانتاج بضائع متنوعة على مستوى صغيـــر ٠

فالتنظيم اداة ، وليس هدفا في ذاته ، لذلك فطبيعة الهدف والمرحلة تحـــدد ايضا طبيعة وشكل واسلوب التنظيم ٠

لا احد يعترض ابدا على استعمال الماكينات في الزراعة ، ولكن هل يمكـــن استخدام جرار آلي كبير لحراثة قطع ارض زراعية صغيـــرة ومفتتة وتـــزرع محاصيل مختلفة بعضها يحتاج لحراثة عميقة والبعض يحتاج لتسوية الارض والبعض ما زال في انتظار حفر بئر مياه قبل الزراعة ؟ طبعا لا يمكن استخـــدام الجرار الآلي الا اذا كانت رقعة الارض المطلوب زراعتها كبيرة المساحة، وستزرع صنفا واحدا فقط وفي وقت واحد ٠

كذلك فان الحديث عن بناء تنظيم ثوري عربي واحد يكون خطأ اذا كـــان الواقع العربي مفتتا او متغير الاهداف المرحلية ، بل وتتعارض بعض هـــذه الاهداف احيانا ٠

يفترض ان « التنظيم الثوري العربي الواحد » سيعمل على القضاء علـــى « الرجعية العربية » ، و «التحرر من كل العلاقات مع الامبريالية» ٠ و «بالتصدي لكل اطراف المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي » ، وذلك كما جاء فـــي النشرات التي تدعو لمثل هذا التنظيم ٠ فهل صحيح ان مـــن مهام الثـــورة الفلسطينية الآن مثلا التصدي « لكل الرجعية العربية » ٠ وهـــل يمكن مطالبـــة الشعب العربي الفلسطيني الان ان يوجه ولو جزءا من قواه ، مهمـــا كـــان صغيرا ، الى اي مهمة خارج اطار استعادة وطنه المغتصب ؟

ان حركة « فتح » على صواب بلا شك عندما طالبت الملوك والرؤساء العرب في ١٩٦٥ باعتبار **قضية فلسطين فوق الخلافات العربية** ، والخلافات العربيـــة حتى ولو كانت خلافات بين الانظمة هي انعكاس بلا شك لخـــلاف في المصالح ، وتؤثر حتما على حركة الجماهير داخل الاقطار التي يختلف حكامها بعضهم مع بعض ٠ وعندما تحرص « فتح » على **الا تبدي رأيها** في هذه الخلافات ــ وهو أمر واجب على « التنظيم الثوري العربي الواحد » !! ــ فانها تحرص على عـــدم حرف اتجاه نضالها عن عدوها الاول الا وهو الكيان الصهيوني ، كما تحرص في الوقت نفسه على ضمان حد ادنى من **وحدة وتضامـــن القوى العربيـــة** الجماهيرية والنظامية في هذا الاتجاه ، وتحرص ايضا على عدم كسب عداء اي قوة ، او بالدقة خسارة اي قوة ولو كانت محايدة ٠

الموقف نفسه بالنسبة للثورة الجزائرية ، اذ كان استقلال الجزائـــر فـــوق الخلافات العربية النظامية منها او الجماهيرية ٠ كذلك الامر بالنسبـــة لثـــورة